مقبلا وما ظلمني في هذا الامر ولا ظلم غيري ولقد افك الذي حكى عني هذا التظلم انما اراد به خزي والله له
بالمرصاد ومنصفي منه بيوم النصفة من ظلمة العباد وما كنت لاضطلم والا كنت لا تظلم منه على ضمد ولا لاسكن معه
في بلد ولو فعلت ذلك لكنت لنفسي ظالما وفي ظلمها عند الله اثما اذ يقول ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا الامر ما جعله الله لاحد مقاما لا يملكه لكنه جعله الى مثل ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ومن اوليائه الصالحين واصفيائه المفلحين فاذا هم بيعة الاسلام ولم يغير شيئا من الاحكام واستحق
على اخذ الحق ممن عليه الحق ودفعه الى من يستوجبه ودفعه اليه فهو في الامر كفى وبحقه ملي ويجب على كل مسلم
طاعته فهذا ما عندي وما زال باعتقادي ومن اتهمني بغير هذا فانا منه بري والله مناقشه فبلغ ذلك ابا الحسن
بكر الصديق رضي الله عنه فقال كرم الله وجهه ابا الحسن فما اسعد اوداه وما اشقى اعداه وانا اقول رضي
الله عنهما وكرم الله وجوههما فهذا ايدك الله قول من ظلم وغصب حقه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن اقوى الدليل على انه غير مغصوب عليه ولا مظلوم ولا مقهور كتابه رضي الله عنه الى اهل الكوفة في ايام خلافته
مع ابنه الحسين وعمار بن ياسر وقيس ابن سعد بن عبادة (رضي الله عنهم) ليلم بيلم بعثهم الى هنا لك بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام الله عليكم فاني احمد الله تعالى
اليكم اما بعد فان الله تبارك وتعالى امر ان نحمده ونشكره ونثني عليه الخير ولا نكفره فانه هدانا لدينه
واكرمنا بكتابه ومن علينا بنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ففضلنا به على الجميع فنحن نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) بعثه بنبوة ورضيه لرسالته فجعله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وحجة الله على جميع العالمين فقام بامر الله وامضى حدوده على ما احب العباد وكرهوا وعبد ربه
حتى اتاه اليقين وصلى الله عليه وعلى آله اجمعين وقد علم الله تعالى اني كنت للخصومة بين امته كارها فما اراد
الله امرا اسال الله خيره واعوذ من شره فاجتمع الناس على ان يبايعون وانا كاره لذلك اقبض يدي
ويبسطونها واحل عن خطي ويجذبونني وذكروا انهم لو جدوا واحدا احمل بهذا الامر مني واحق لانفسهم لاتوه
وتركوني حيث ابيت عليهم وما اقول هذا تزكية مني لنفسي فلما رايت ذلك استخرت الله تعالى ثلاث
ليال كل ليلة مائة مرة وتخوفت على امة محمد (صلى الله عليه وسلم) الى آخر عمري وذلك لله ولرسوله قليل
مني

لم ولاة الفجار فاعطيت الصفقة بيعتي وبذلت مهجتي طلبه في طاعة ربي وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صح

من للذي انعم علي به فاتقوا الله يا عباد الله فان الله تعالى لم يرض من اهل القران بتلاوته دون العمل به
وان مثل من حمل وتفقه في الدين وترك الجدال ومكن حصن الله عز وجل من كلام طويل اختصرت هذا منه فانظر ايها
المخالف المفتون برايه وما زين له الشيطان من سوء عمله الى كتابة بيده اني كنت كارها لهذا الامر هل هذا كلام من هو صح
مغصوب عليه ابت القلوب الا ضلالا والمخالف الا محالا ومما يؤكد ذلك ايضا ما روى عبد الله ابن الكوا قال دخلت
انا وقيس بن عبادة الى امير المؤمنين علي (رضي الله عنه) بعدما رجع من غزاة الجمل فقلنا له هل معك عهد من
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال اما ان يكون معي عهدا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا والله ولو كان
عندي عهد ما تركت اخا تيم مرة يعني ابا بكر ولا تركت ابن الخطاب على منبره ولو لم اجد احدا الا بيدي هذه ولكن نبيكم
(صلى الله عليه وسلم) نبي رحمة لم يمت فجئة ولا قتل قتلا بل مرض ليالي واياما واياما وليالي ياتيه بلال يا ذنه الى
الصلاة فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس وهو يرى مكاني ما كنت غائبا ولا مريضا ولو اراد تقديمي لقدمني فلما
قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نظرنا في امرنا فاذا الصلوة عضد الاسلام وقوام الدين فرضينا بامر رضيه
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لديننا فولينا الامر ابا بكر (رحمة الله عليه) بين اظهرنا الكلمة جامعة والامر واحد لا يختلف
عليه اثنان ولا نشهد على احد منا بالشرك ولا نقطع منه ولكنا آتيه اخذ منه (رحمه الله) اذا اعطاني واغزوا اذا
اغزاني واضرب بيدي هذه بين يديه الحدود اذا امرني فانظر ايها المخالف الى كلام هذا رحمة الله عليه وروى
طارق ايضا هو ابن شهاب الاحمسي قال خرجت استقبل عليا (رضي الله عنه) ايام خروجه الى الجمل وكان لي صديق
فلقيته بالربذة فسالت عنه ما اقدمه الى الربذة فقال خالف طلحة والزبير وعايشة واتوا البصرة وهم على وجه
القتال فقلت في نفسي اقاتل حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وام المؤمنين (رحمة الله عليهم) فهذا اعظم ام ادع
القتال مع علي (رضي الله عنه) وهو اول المؤمنين ايمانا بالله وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهذا اعظم ايضا
اذ لا عذر لي من مثل هذا فاتيت عليا (رضي الله عنه) فسلمت عليه ثم جلست اليه فقصصت عليه قصة فلما فرغ صلى
بنا الظهر ثم انفتل فقام اليه ابنه الحسين (رضي الله عنه) فمثل بين يديه وبكى ثم قال امرتك بامر فعصيتني ثم امرتك

لم القوم وقصتهم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1